Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البلاغة عند الخطيب ، ومما أثر من كلام العرب ، ومن الشعراء الذين يحتج بشعرهم .

فماذا يقولُ الدكتور فى قَوْلِ عيسَى بن عَمْرو النَّحْوِى : مَا لَكُم تَكَأْكَأْتُمْ عَلَىّ كَتَكَأْكُؤكُم عَلَى ذِى جِنَّة ، افْرَنْقِعُوا » ؟ .

وقول امرىء القيس :

غدائره مسْتَشْزِراتٌ إلى العُلاَ تَضِلُّ العِقَاصُ فى مُثَنًّى ومُرْسَلِ

وقول حسان بن ثابت :

ولو أنّ مجداً أَخْلَد الدهرَ واحداً من الناس أبقى مجدُه الدهرَ مُطْعِمَا

وقول الفرزدق :

وما مثله فى الناس إلاَّ مُمَلَّكاً أبُو أُمِّهِ حىٌّ أبوهُ يقاربُـه

فليس فى هذه النصوص ما يعيبها الا ما كان من مخالفتها لقانون فصاحة المفرد أو الجملة كالتنافر فى النص الأول والثانى ، وضعف التأليف فى الثالث ، والتعقيد اللفظى فى الأخير ، وهذا يمنع من وصفها بالفصاحة فقط ، ولم يقل أحد بأنها غير صحيحة لغة اذ هى صادرة من العرب الخلص الذين يحتج بشعرهم .

ثم إنَّهُ يُصَدرُ كلامَه فى هذه الْفِقْرة بلفظ (الزَّعْم) مما يُشعر بأَنَّ هذا قول على خِلاَف الوَاقِع على حَدِّ قولِهِ تعالى : « زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ، قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ . . . » (التغابن ٧) .

فالنحو له وجهته ، والبلاغة لها اختصاصها ، وكل منهما يخدم الجملة والتركيب ، ولأمر ما كثر الباحثون فى الجسم الواحد فهذا للقلب ، وذاك للبطن ، وذلك للعين ، وهذا للأذن ... الخ فلكل اختصاص ، وفى بغى أحدهما على اختصاص الآخر فساد للجسم واخلال لتركيبه .